سوء بدل هو انما انفق ماله اي انفده وافناه يقال نفقت الدراهم
تنفد نفدا ونفق الشي نفقا ونفاقا وانفقته افنيته في البنيان اي في اجر
الصناع ونحو ذلك وفي الماء والطين اذ الاتيان البنا لغير غرض شرعي
اوادية لترك واجب او فعل منهي عنه او زاد على الحاجة وذلك هو
المتوعد عليه لان الدنيا ليست بدار قرار فلا يعمر فيها الا الاشرار
ولهذا قال عيسى عليه السلام انما هي معبرة فاعبروها ولا تعمروها
فان قلت ما فايدة قوله في الما والطين بعد قوله في البنيان
وهلا اكتفي به قلت الظاهر انه اراد بالبنيان اجرة ارباب
الحرف كالنجار وبالما والطين ثمن المؤن ويكون المراد نفقته في اجر
البنا وفي الاته قالوا وينبغي لمن مر على بنا من خوف مشرف ان لا
ينظر اليه لانه اغرا للبانية وامثاله على ذلك اذ هو انما فعل ليتطلع
الناس اليه قال في الكشاف قد شدد العلما من اهل التقوى في وجوب
غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة في اللباس والمراكب
وغير ذلك لانهم انما اتخذوا هذه الاشياء لعيون النظار فالناظر
اليها محصل لغرضهم وكالمغري لهم على اتخاذها البغوي ابو القاسم
في معجمه هب وكذا الطبراني في الاوسط عن محمد بن بشير الانصاري
قال الذهبي رواه عنه ابنه يحيى ان صح وماله غيره وفيه سلمة بن
شريح قال الذهبي مجهول عد عن انس في ترجمة زكريا المصري الوقار
وقال يضع الحديث كذبه صالح جزره وغيره انتهى وبه يعرف ان عزو
الحديث له وسكوته عما اعله به غير صواب ولما عزاه الهيثمي الى
الطبراني قال فيه من لم اعرفهم

اذا اراد الله بقوم سوءا بالضم اي ان يحل بهم ما يسوءهم جعل
امرهم اي صير الولاية عليهم وتدبير مملكتهم الى مترفيهم اي متنعميهم
المتمتعين في اللذات المنهمكين على الشهوات وذلك سبب الهلاك قال
تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها والمترف بضم الميم وفتح
الرا المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها قال الكشاف الاتراف
ابطار النعمة انتهى وذلك لانهم اسرع الى الحماقة والفجور وسفك الدما
واجرى على صرف مال بيت المال في حظوظهم وماربهم غير ناظرين الى مصالح
رعاياهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم وفي الكلام حذف والتقدير
بقوم اهل سوء سوءا فانه تعالى انما يولي عليهم مترفيهم لعدم استقامتهم
بدليل الحديث الاتي كما تكونوا يولى عليكم وفي حديث لاحمد كما تدين

تدان

تدان وفي اخر انما هي اعمالكم ترد عليكم وفي حديث لاحمد عن موسى عليه
السلام نحوه فر عن علي امير المومنين وفيه حفص بن سلم السمرقندي
قال الذهبي متروك

اذا اراد الله بقوم عذابا اي عقوبة في الدنيا كقحط وفنا وجور
اصاب اي اوقع العذاب بسرعة وقوة من كان فيهم ثم بعثوا بعد الممات
عند النفخة الثانية على اعمالهم ليجازوا عليها فمن كانت اعماله صالحة
اثيب عليها او سيئة جوزي بها فيجازون في الاخرة باعمالهم
ونياتهم واما ما اصابهم في الدنيا عند ظهور المنكر فتطهير للمومنين
ممن لم ينكر وداهن مع القدرة ونقمة لغيرهم وقضية ما تقرر ان
العذاب لا يعم من انكر ويؤيده اية انجينا الذين ينهون عن السوء
لكن ظاهر واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وخبر
انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث العموم ق عن ابن
عمر بن الخطاب

اذا اراد الله بقوم عاهة اي افة دينية واحتمال ارادة الدنيوية
ايضا بعيد نظر الى اهل المساجد نظر رحمة وموافاة واكرام واحترام
واهلها الملازمون والمترددون اليها لنحو صلاة اوذكر او اعتكاف
فليس المراد باهلها من عمرها او رممها بل من عمرها بالصلاة والذكر
والتلاوة ونحوها فصرف عنهم العاهة اي عن اهل المساجد فتكون
مختصة بغيرهم هذا هو المتبادر لعود الضمير على اقرب مذكور ويؤيده
خبر البيهقي اذا عاهة من السما انزلت صرفت عن عمار المساجد
ويحتمل رجوعه للقوم وان كان البعد فتصرف العاهة عن عموم القوم
اكراما لعمار المساجد بانواع العبادات بدليل خبر لولا شيوخ ركع
واطفال رضع لصب عليكم البلا صبا ثم هذا المخصوص بما اذا لم
يكثر الخبث بدليل الخبر المذكور وقد ورد نظير هذا الاكرام
الالهي لغير عمار المساجد ايضا ففي حديث البيهقي قال الله اني
لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتي والمتحابين
فيّ والمستغفرين بالاسحار صرفته عنهم وسياتي وفي الحديث
تنويه عظيم بفضل المساجد وشرف قاطنيها للتعبد فيها والخلوة
بها وتحذير من غلقها وتعطيلها ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان
يذكر فيها اسمه عد فر عن انس ورواه ايضا البيهقي وابو نعيم
وعنه اورده الديلمي فلو عزاه اليه لكان اولى ثم ان فيه مكرم بن حكيم

Copyrigh… University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)